الزعم أن البخاري كان وضَّاعًا للأحاديث

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **13/10/2020**

نص السؤال

الزعم أن البخاري كان وضَّاعًا للأحاديث

الجواب التفصيلي

أن البخاري كان وضاعا للأحاديث(*)

هة:

الإمام البخاري كان من الوضاعين للحديث؛ وأنه إنما وضع الأحاديث لهدم الإسلام؛ انتقاما لقضاء الإسلام على الإمبراطورية الفارسية، وأنه لم يصنف جامعه إلا بعد أكثر من مائتي سنة من وفاة النبي - صلى الله ع

راء ذلك إلى الطعن في الإمام البخاري، والتقليل من مكانته العلمية الرفيعة وإثارة الشكوك حول صحة ما جمع من أحاديث.

هة:

1) إن الزعم بأن البخاري وضع الأحاديث انتقاما لقضاء الإسلام على الإمبراطورية الفارسية زعم لا دليل عليه؛ فالبخاري ليس فارسيا أصلا؛ وقد روى أحاديث كثيرة في مدح العرب ورفع شأنهم، وبيان فضلهم ع

2) لقد خدمت السنة خدمة جيدة من قبل الإمام البخاري حتى جاء البخاري والمؤلفات في السنة قد كثرت وتعددت، فالسنة كان بعضها مكتوبا في صحائف منذ عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعضها كتب به

يل:

ب:

خاري وضع الأحاديث على النبي - صلى الله عليه وسلم - انتقاما من الإسلام لقضائه على الإمبراطورية الفارسية قول غير صحيح عقلا ونقلا؛ وذلك لأن البخاري لم يكن فارسيا أصلا وإنما هو من بخارى الواقعة عل

نها"[1]. ومن المعلوم أن أكثر أهل هذه البلاد قد عانوا كثيرا من ظلم حكامها، فلما سمعوا عن عدالة الإسلام وحكامه لم يفقهوا حجر عثرة أمام حركة التوسع الإسلامي، بل رحبوا بالمسلمين وقدموا لهم ألوانا من ا

سباب التي قد يتوهم بعض المغالطين أنها سبب في كره البخاري للإسلام، ولكن أليس من المعقول أنه لو كان البخاري يضع الأحاديث لهدم الإسلام انتقاما لقضائه على امبراطورية الفرس - لكان يضع الأحاديث في

طر في صحيح البخاري يثبت عكس ذلك؛ إذ روى البخاري مدحا للعرب دون غيرهم، وإعلاء لهم على جميع الأمم، فذكر بابا لمناقب قريش، روى فيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

ي قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين»

[2]

افة.

لك»[3].

ان جديرا بالإمام البخاري أن يضع أحاديث ترفع من قدر الفرس وتحط من قدر العرب لو كان الأمر كما يزعمون؛ لكن هذا لم يحدث.

الحقيقة، فإن كون الإمام البخاري عالما بالجرح والتعديل ينأى به عن أن يكون وضاعا للحديث؛ وذلك لشدة تحريه واحتياطه في جرح الرواة.

حدا"[4].

رع"[5].

مره في خدمة السنة تعلما وتعليما، حتى إن المرء لا يغالي إذا قال: إن السنة قد امتزجت بأنفاس الإمام، وخالطت منه اللحم والدم.

دف" [6].

"وكان أبو عبد الله يبني رباطا مما يلي بخارى فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك، وكان ينقل اللبن، فكنت أقول له: يا أبا عبد الله إنك تكفى ذلك، فيقول: هذا الذي ينفعني"[7].

"ولا شك أنه كان يتأسى في ذلك برسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي شارك الصحابة الكرام في حفر الخندق، وكذلك بناء المسجد النبوي، وتقدم أنه كان يصلي في السحر إحدى عشرة ركعة، وكان يؤم أه

ي:

ي ء.

الله عليه وسلم - في الصدور قبل السطور، وتناقلت الأمة أحاديثه - صلى الله عليه وسلم - جيلا بعد جيل، حتى جاء الإمام البخاري فوجد كتب السنة كثيرة وفيرة، منها ما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بـ

ة قبل البخاري - ما كتبه الصحابة أمام النبي - صلى الله عليه وسلم - كالصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو، وكتاب الفرائض لزيد بن ثابت، ومنها ما كتبه الصحابة لأنفسهم، ومنها ما كتبه التابعون كالصحيفة الصح

[illegible].

[illegible].

[illegible].

سنة (241 هـ) له كتاب مشهور يسمى "المسند"، قال فيه: "عملت هذا الكتاب إماما، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجع إليه"، وجمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حديث.

[illegible].

حمد كانوا قبل الإمام البخاري، بل إن الإمام البخاري لم يرو عن الثلاثة المتقدمين منهم، فإنهم ماتوا قبله، فروى عن تلامذتهم، وروى فقط عن الإمام أحمد، ولقد اقتدى بهم، واستفاد بعلمهم.

، الفقهاء وحدهم هم الذين جمعوا وصنفوا في السنة النبوية، قبل الإمام البخاري، ولكن كان كثير من علماء الأمة كذلك، منهم:

[illegible].

[illegible].

- **وأبو يوسف، صاحب أبي حنيفة [illegible].**
- **ومحمد بن الحسن الشيباني [illegible].**

ر".

" [illegible].

ن [illegible].

ن صاحبي [illegible].

ة قد لقيت عناية كبيرة من العلماء والأئمة حتى جاء الإمام البخاري والمؤلفات في السنة قد تعدت مرحلة الكتابة، ومرحلة التدوين، وأصبحت في مرحلة التجميل، فصنفت السنة على كل وجه، وخدمت بكل سبيل، و

لم تكن موجودة إلى مائتي عام من بدء الأمة، حتى جاء البخاري فاختلقها، قول يفتقد الصحة والصواب، ويخالف المسلمات التاريخية.

مة:

- **إن البخاري ليس فارسيا، وإنما هو من بلاد بخارى على نهر جيحون من بلاد ما وراء النهر، فلماذا يحاول الانتقام من الإسلام - كما يدعي هؤلاء - لقضائه على الإمبراطورية الفارسية التي لا ينتمي هو إليها؟!**

ي يضع الأحاديث لهدم الإسلام لقضائه على الفرس لكان أولى به أن يضع أحاديث في مدح الفرس ورفع شأنهم، وذم العرب والحط من قدرهم، لكن الواقع يثبت عكس ذلك؛ إذ روى أحاديث تمدح العرب وترفع من

على الإمبراطورية الفارسية، فإنه لم يجبر أهلها على التحول إلى الإسلام، وإنما أسلم أهلها مختارين حبا في الإسلام وأهله، مع حفظ أراضيهم وأموالهم.

كون البخاري أميرا للمؤمنين في الحديث وفنونه، واعتراف علماء الحديث ونقاده بذلك قديما وحديثا ينأى به عن أن يكون وضاعا له.

لعناية والتدوين قبل البخاري شيئا كثيرا حتى جاء الإمام البخاري وقد كثرت المؤلفات في السنة وتعددت ما بين جمع، وتدوين، وتصنيف، مما يبين فساد هذه الشبهة.

ثبت لا

ي؟!

عرض يتبين لنا فساد القول بأن البخاري من الوضاعين للحديث، وأنه لا ينهض على دليل، فهو مجرد زعم كاذب يفتقر إلى الصحة ويخالف الحقيقة التاريخية الثابتة.

المراجع:

(*) دفع الشبهات عن السنة النبوية، د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، مكتبة الإيمان، القاهرة، 1421هـ/ 2001م.

[1]. دفع الشبهات عن السنة النبوية، د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، مكتبة الإيمان، القاهرة، 1421هـ/ 2001م، ص239.

[2]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: المناقب، باب: مناقب قريش، (6/616)، رقم (3500).

[3]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: المناقب، باب: نزل القرآن بلسان قريش، (6/621)، رقم (3506).

[4]. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (2/13).

رورية، ط7، 1410هـ/ 1990م، (12/439: 441).

اهرة، ط1، 1426هـ/ 2006م، ص38.

اهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، ص505 .

اهرة، ط1، 1426هـ/ 2006م، ص29 .

[9]. دفع الشبهات عن السنة النبوية، د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، مكتبة الإيمان، القاهرة، 1421هـ/ 2001م، ص240: 243 بتصرف .